وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه
انه فعل الشي وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه راى
شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في
بصره وضعف نظره لا لشي طرا عليه في ميزه واذا كان كذلك لم يكن فيما ذكر
من اصابة السحر له وتاثيره هذه حاله في جسمه فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد
المعترض انسا **فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور
الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل • اما العقد
منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشي على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك
او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفين بن العاص وغير واحد سماعا
وقراة قالوا انا ابو العباس احمد بن عمر نا ابو العباس الرازي نا ابو احمد بن عمرويه
نا ابن سفين نا مسلم نا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا نا النضر
بن محمد حدثني عكرمة نا ابو النجاشي نا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر
اذا امرتكم بشي فخذوا به واذا امرتكم بشي من راي فانما انا بشر • وفي رواية
انتم اعلم بامر دنياكم • وفي حديث اخر انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن
وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال عليه السلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله

فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطي واصيب فهذا على ما قررناه
فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده
في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلم لما نزل بادنى مياه
بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو
الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل
انهض حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا
يشربون فقال اشرت بالراي وفعل ما قاله وقد قال له الله وشاورهم في
الامر واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما
اخبروه برايهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها
لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرناه اذ ليس في هذا
كله نقيصة ولا محطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها
همه وشغل نفسه بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية
ملان الجوارح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية
ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق
في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر
بالنقل عنه عليه السلم من المعرفة بامور الدنيا ودقايق مصالحها وسياسة فرق
اهلها ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1